

معجم البلدان

يقال إن على بابه رجلا أعور إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخاطب ذلك الأعور في ذلك فيقول إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد فإذا كفر أدخله الغار وفي الغار جماعة وفي صدر الغار كرسي عليه شيخ فيقول الشيخ أي طريقة تحب من السحر ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزه إلى غيرها ذكر ذلك عثمان البلطي النحوي نزيل مصر وقال حدثني به حسين اليميني وأسد بن سالم اليميني قال المؤلف وقد حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج العارض بمصر قال حدثني أحمد بن يحيى بن الورد باليمن لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة 631 وكان يلي حصن منيف ذيحان من أعمال الدملوة على جبل يسمى قورشق يقال له حود قور ليس غوره ببعيد طوله مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل وقد بنيت فيه دكة فمن أراد أن يتعلم شيئا من السحر عمد إلى ماعز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ثم يأخذ الكرش فيشقها ويطلي بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ليلا ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم حين إذا دخل الغار لم ير أحدا فينام فإذا أصبح ووجد بدنه نقيًا مما كان عليه مغسولا دل على القبول ويضمر عند دخوله مهما أراد وإن أصبح بحاله دل على أنه لم يقبل وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحدا من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتا ساكتا تلك المدة ثم يصير ساحرا قال وحدثني أنه استدعى رجلا من المعافر من أهل وادي أديم يعرف بسليمان ابن يحيى الأحوثي وله شهرة في السحر واستحلفه على أن يصدقه عن حديث السحر فحلف له يمينا مغلظة أنهم لا يقدرون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على نقل اللبن من ضرع إلى ضرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرون على تفريق السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إيلام أعضاء الناس مثل الصداق والرمد وإيجاع القلب .

حوران بالفتح يجوز أن يكون من حار يحور حورا ونعود باء من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة وحوران كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار وما زالت منازل العرب وذكرها في أشعارهم كثير وقصبتها بصرى قال امرؤ القيس ولما بدت حوران والآل دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا وقال جرير هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حوراننا هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا عيش بها طال ما احلولى وما لانا وكان عمر بن الخطاب هـ قد ولى علقمة بن علاثة حوران فقصده الحطيئة الشاعر فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره فقال عند ذلك لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران أمسى أقصدته الحبائل لقد أقصدت جودا ومجدا وسؤددا وحلما أصيلا خالفته المجاهل

وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلائل فإن تحي لم أملل حياتي وإن تمت
فما في حياتي بعد موتك طائل